

¹وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ إِيْهُودَ،² فَبَاعَهُمُ الرَّبُّ يَدَ يَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَاصُورَ. وَرَئِيسُ جَيْشِهِ سَيْسَرَا. وَهُوَ سَاكِنٌ فِي خَرْوَشَةَ الْأَمَمِ.³ فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ صَاقِقٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ، عِشْرِينَ سَنَةً.⁴ وَدُبُورُهُ امْرَأَةٌ تَبِيَّةُ زَوْجُهُ لَفِيدُوتُ، هِيَ قَاصِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ تَخْلَةٍ دُبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ.⁶ فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَيْبُوْعَمَ مِنْ قَادِشَ تَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ، أَلَمْ يَأْمُرَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِذْهَبْ وَارْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ، وَخُذْ مَعَكَ عَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَفْتَالِي وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ،⁷ فَاجْزِبْ إِلَيْكَ إِلَى تَهَرٍ قَيْشُونَ سَيْسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ وَجُمْهُورِهِ وَأُدْفَعَهُ لِيَدِكَ.⁸ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ، إِنْ دَهَبْتُ مَعِيَ أَذْهَبُ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِيَ فَلَا أَذْهَبُ. فَقَالَتْ، إِنِّي أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَكَ قَحْزٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ سَائِرٌ فِيهَا. لِأَنَّ الرَّبَّ يَبِيعُ سَيْسَرَا يَدَ امْرَأَةٍ. فَقَامَتْ دُبُورُهُ وَدَهَبَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى قَادِشَ.¹⁰ وَدَعَا بَارَاقُ زَبُولُونَ وَتَفْتَالِي إِلَى قَادِشَ، وَصَعِدَ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ. وَصَعِدَتْ دُبُورُهُ مَعَهُ.¹¹ وَخَابِرُ الْقَيْنِيِّ انْفَرَدَ مِنْ قَابِينَ مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى وَحَبِيمَ حَتَّى إِلَى بَلُوطَةَ فِي صَعْنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادِشَ.¹² وَأَخْبَرُوا سَيْسَرَا بِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ بَارَاقُ بْنُ أَيْبُوْعَمَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ.¹³ فَدَعَا سَيْسَرَا جَمِيعَ مَرْكَبَاتِهِ، تِسْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَجَمِيعَ الشَّعْبِ

الَّذِي مَعَهُ مِنْ خَرْوَشَةَ الْأَمَمِ إِلَى تَهَرٍ قَيْشُونَ.¹⁴ فَقَالَتْ دُبُورَةُ لِبَارَاقَ، فُؤْمُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَفَعَ فِيهِ الرَّبُّ سَيْسَرَا لِيَدِكَ. أَلَمْ يَخْرُجِ الرَّبُّ قُدَّامَكَ. فَتَزَلَّ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ.¹⁵ فَارْعَجَ الرَّبُّ سَيْسَرَا وَكُلَّ الْمَرْكَبَاتِ وَكُلَّ الْجَيْشِ بِحَذِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَزَلَّ سَيْسَرَا عَنِ الْمَرْكَبَةِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ.¹⁶ وَبِيعَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى خَرْوَشَةَ الْأَمَمِ. وَسَقَطَ كُلُّ جَيْشِ سَيْسَرَا بِحَذِّ السَّيْفِ. لَمْ يَبْقَ وَلَا وَاحِدٌ.¹⁷ وَأَمَّا سَيْسَرَا فَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ خَابِرِ الْقَيْنِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ صُلْحٌ بَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ وَبَيْتِ خَابِرِ الْقَيْنِيِّ.¹⁸ فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِغْبَالِ سَيْسَرَا وَقَالَتْ لَهُ، مِلْ يَا سَيِّدِي، مِلْ إِلَيَّ. لَا تَخَفْ. فَمَالَ إِلَيْهَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَعَطَلَتْهُ بِاللِّخَافِ.¹⁹ فَقَالَ لَهَا، اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ لَأَتِي قَدْ عَطِشْتُ. فَفَتَحَتْ قِرْتَةَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ عَطَلَتْهُ.²⁰ فَقَالَ لَهَا، فِي فِي بَيْتِ الْخَيْمَةِ، وَبَكُونُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ وَسَأَلَكَ، أَهْنَا رَجُلٌ. أَنْتِ تَقُولِينَ لَا.²¹ فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ خَابِرَ وَتَدَّ الْخَيْمَةَ وَالْمِطْرَقَةَ فِي يَدِهَا، وَسَارَتْ إِلَيْهِ يَهُدُوًى وَصَرَبَتْ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ فَتَفَعَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ مُسْتَقَلٌّ فِي النَّوْمِ وَمُنْعَبٌ قَمَاتِ.²² وَإِذَا بِبَارَاقَ يُطَارِدُ سَيْسَرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِغْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ، تَعَالَ قَارِيَتِكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ. فَجَاءَ إِلَيْهَا وَإِذَا سَيْسَرَا سَاقِطٌ مَبْنًى وَالْوَتْدُ فِي صُدْغِهِ.²³ فَأَذَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.²⁴ وَأَخَذَتْ يَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَتَزَايَدُ وَتُعَسُّوْ عَلَى يَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ حَتَّى قَرَضُوا يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ.